http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1526) السنة السادسة - السبت (6) حزيران 2009

وسط ترحيب حكومي وشعبي

برلمانيون : خطاب أوباما سيدفع العرب للانفتاح على العراق

بغداد / المدى

رحبت الحكومة العراقية بتجديد الرئيس الامريكي باراك أوباما في خطابه الخميس احترام مواعيد انسحاب القوات الأميركية بموجب الاتفاقية الأمنية، وتأكيده على عدم وجود خطط لإقامة قواعد عسكرية داخل العراق.وجاء الخطاب ليوضح للعالمين الاسلامي والعربي سياسة ونهج بلاده تجاههم وفتح صفحة جديدة من العلاقات.

وفي السياق نفسه رحب أعضاء في مجلس النواب بزيارة الرئيس باراك أوباما لكل من القاهرة والرياض معربين عن أملهم بأن تسهم الزيارة في حث الدول العربية على دعم العراق في المجالات كافة.

وقال النائب عن كتلة الائتلاف قيس العامري في حديث اعلامي إن إلقاء أوباما خطابا موجها للعالم الإسلامي من القاهرة يحمل معاني مهمة، وقد يدفع الدول العربية للإنفتاح على العراق وتطمينها بتحوله إلى دولة مسالمة وديمقراطية.

وأكد النائب عن جبهة التوافق ظافر العاني ضرورة مواجهة التدخل الإقليمي في الشأن العراقي بعد انسحاب القوات الأميركية وانه سيزداد حجم التدخل الإقليمي في العراق بعد انسحاب القوات الأميركية وعلى حكومة المالكي أن تكون جادة وبدون مجاملات في الحد من التدخلات الإقليمية.

ودعا النائب عن الكتلة الصدرية فوزي أكرم ترزي إلى الإسراع في سحب القوات الأميركية ليستعيد العراق كامل سيادته واستقلاله. هذا وقد اعتبر السيد مقتدى الصدر ان الرئيس الامريكي باراك اوباما غير قادر على تغيير سياسات امريكا واصفا خطابه الذي القاه بالكلام المعسول مشيرا الى انه لن يصدق كلام اوباما بشان الانسحاب الامريكي من العراق الا بالانسحاب الفعلي .

واضاف الصدر في بيان اصدره عقب القاء اوباما لخطابه الموجه الى المسلمين حصلت (المدى) على نسخة منه، ان هناك مختصين لتحديد السياسات لامريكا التي كانت ومازالت تعادي الاسلام والتي ستستمر حيث ان الخطابات السياسية المعسولة والمنمقة لا تعبر الا عن امر واحد وهو ان امريكا تريد ان تنتهج منهجا اخر ومختلف في ارضاخ العالم تحت سيطرتها وعولمتها .

واشار الصدر بان الازمة الاقتصادية وكثرة الاصوات المعارضة لامريكا في العالم الاسلامي والانساني بل ووقوعها في وحل المظالم حتى باتت سمعتها عند الجميع في اسفل سافلين ادى باوباما الى هذا الخطاب علة يتدارك بعض ما ذهب به من ماء وجه امريكا .

إلى ذلك، كشفت مصادر برلمانية عن زيارة مرتقبة لرئيس الحكومة نوري المالكي إلى الولايات المتحدة أواسط الشهر الحالي استجابة لدعوة رسمية.

ورأى المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ في بيان صدر الخميس الماضي أن خطاب أوباما يتطابق ورؤية الحكومة العراقية والرغبة بإرساء أسس علاقة شراكة استراتيجية بين البلدين.

اما النائب وائل عبد اللطيف فقد أشار إلى أن خطاب الرئيس أوباما الذي اكد على سحب القوات من العراق ينسجم ووعوده الانتخابية على هذا الصعيد.

وقال عبد اللطيف إن أوباما جاء ليقول للعالمين العربي والإسلامي إن الولايات المتحدة في مرحلة سياسية جديدة تنطلق من معطيات جديدة في احترام الديمقراطية والتعايش السلمي.

مضيفا أن أوباما يمضي قدما باتجاه تنفيذ وعوده الانتخابية بشأن إنهاء وجود القوات متعددة الجنسيات والأميركية تحديدا في العراق.

وحول موقف الرئيس أوباما من القضايا العربية بصفة عامة، قال عبد اللطيف: إن الرئيس أوباما طرح مبادئ جادة لخلق سياسة تعايش سلمي في العالم، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، موضحا أن أوباما أشار إلى وجود دولتين فلسطينية وإسرائيلية وإلى رفض المستوطنات ونبذ الإرهاب ورغبة واشنطن في تفهم رغبات العالمين العربي والإسلامي مقابل أن يتفهم أيضا هذا العالم سياسة ونهج الولايات المتحدة الأميركية .

من جانبه قال النائب عزت الشابندر: ان الرئيس الامريكي باراك اوباما اظهر نفسه في خطابه بالقاهرة بانه صديق لجميع اطراف النزاع في المنطقة ، مستدركا القول: ان صديق الكل لا صديق له على حد وصفه.

واوضح ان اوباما اكد انه مسيحي ويعتز بالاسلام ، واكد المحرقة وفي الوقت نفسه تعاطف مع معاناة المسلمين ، وشدد على انه لابد من منع ايران من امتلاك السلاح النووي ويكون الشرق الاوسط خاليا منه .

وتابع مع كل هذه التناقضات فان الرئيس الامريكي كان يريد من كل اطراف النزاع في المنطقة ان يبحثوا عن المشتركات .

واشار الشابندر الى ان رفض اوباما المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين ليس جديدا ، فكل رؤساء امريكا السابقين هم ضد بناء المستوطنات .وقال الدباغ: إن الخطاب يظهر توجهاً إيجابياً للإدارة الأميركية نحو تفهم ثقافة شعوب المنطقة، والتفاعل معها مما يعطي فرصة أكبر لثقافة الحوار بين الشعوب ويقلل من فرص نمو الأفكار المتطرفة التي تحاول تشويه صورة الإسلام في العالم، حسب قوله.

وفي هذا الشأن قال وكيل وزير الخارجية لبيد عباوي إن ما ورد في خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما في القاهرة شيء مشجع وايجابي، تطرق فيه الى الكثير مما كان يشغل بال المنطقة وشعوبها واكد خلاله على العديد من الثوابت التي كان قد طرحها من قبل واعاد طرحها ثانية بشكل واضح وشفاف، على حد وصفه.

مضيفا باعتقادي، إن خطاب اوباما يشكل اساسا جيدا للبدء بعملية السلام والحوار في المنطقة، وإذا كانت هناك استجابة من الاطراف الاخرى لهذا التوجه والسياسة الجديدة للادارة الامريكية فاننا سنشهد انفراجا في الكثير من الملفات في الساحة الدولية .

وأعرب عباوي عن أمانيه بأن يحظى هذا الخطاب بالدراسة والتحليل من قبل قادة العالم العربي والإسلامي، وقال: بدأنا نسمع نبرة جديدة من الولايات المتحدة تعكس رغبة في التبدل والتغيير في السياسة الامريكية تجاه العالمين العربي والاسلامي واتمنى ان تجد صداها الطيب في الاحداث اللاحقة.

وبشأن ما ورد في خطاب اوباما بشأن العراق، علق وكيل الخارجية ان ما تحدث فيه عن العراق ليس جديدا واكد فيه على مواقفه السابقة والتزام بلاده بالاتفاقية الامنية الموقعة بين البلدين وان انسحاب القوات يتم بشكل مسؤول ووفق ما اتفق عليه وهو مايستجيب لتطلعات العراقيين. وأشار إلى أن الخطاب تضمن تنويها بأن العراق هو للعراقيين وان مستقبله ومعالجة اوضاعه تحددهما زعاماته السياسية، وستبقى الولايات المتحدة الى جانبه وحليفا له مع التاكيد على جانب الاعمار وهذه كلها مواقف سبق وان عبر عنها اوباما .

وتعليقا على جملة وردت على لسان اوباما في الخطاب كون الولايات المتحدة شريكا للعراق وليس راعيا له، قال عباوي هذا هو ما نريده، فقد تجاوزنا الآن خاصة بعد توقيع اتفاقيتي سحب القوات والاطارالاستراتيجي، مسألة الرعاية واصبحنا شركاء متساوين وبالتالي فنحن نبني علاقتنا مع واشنطن على اساسي المصالح المشتركة والمنافع ووفق مبدأ الدولتين الصديقتين الحليفتين، ولدينا العديد من التصورات المشتركة في العديد من القضايا وليست بشأن العراق فحسب على مستوى المنطقة والعالم. وخلص عباوي إلى القول نحن شركاء مع واشنطن وهذا هو مانريده، فعلاقتنا تتم على مبدأ دولتين ذات سيادة وعلى اسس التكافؤ المشترك»، على حد وصفه.

هذا وقد كان الرئيس الاميركي باراك اوباما قد اكد في خطابه في جامعة القاهرة ان الولايات المتحدة ليست في حرب مع الاسلام ولن تكون كذلك ابدا.

مؤكدا خلال اشارته الى العراق الى ان الانسحاب من العراق امر مسؤول بالنسبة للولايات المتحدة وان العراق سوف يترك كامل السيادة ولكن صديقا لاميركا وليس عدوا لها.

لكن المحلل السياسي سعد الحديثي رأى أن خطاب الرئيس باراك أوباما أظهر مدى تراجع الملف العراقي في سلم أولويات الإدارة الأميركية الجديدة.

وقال الحديثي: إن تناول أوباما للموضوع العراقي جاء في الفقرة الرابعة من خطاب الرئيس الأميركي، معتبرا ذلك مؤشرا لتراجع الاهتمام، بعد أن كان العراق يشكل لدى الإدارة الجمهورية السابقة الملف الأول في السياسة الخارجية الأميركية.

وعن أسباب تراجع الاهتمام الأميركي بالملف العراقي مقارنة مع الملفات الأخرى في المنطقة، قال الحديثي: إن الإدارة الحالية أعادت ترتيب سلم أولوياتها الخارجية، بالإضافة إلى التغييرات التي طرأت على المشهد العراقي من تحقيق استقرار نسبي على الصعيدين السياسي والأمني.

مؤكدا أن ما ورد في خطاب أوباما عن العراق لم يحمل جديدا عن تصريحاته السابقة في هذا الشأن، وخاصة الخطاب الذي ألقاه عندما تولى منصبه رسميا في بداية العام الجاري وتأكيده على التزام بلاده بدعم العراقيين لبناء مستقبلهم ان يحكموا أنفسهم بأنفسهم وسحب القوات العسكرية حسب الجدول الزمني المقرر لها.

وفي هذا الشأن أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن الأمل في أن يؤدي الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأميركي باراك أوباما في القاهرة إلى فتح فصل جديد في العلاقات بين واشنطن والعالم الإسلامي، حسبما ذكرت المتحدثة باسم الأمين العام.

وأضافت المتحدثة أن الأمين العام يأمل في أن يكون لذلك تأثير ايجابي على عملية السلام في الشرق الأوسط وحل عدد من النزاعات في الشرق الأوسط وغيرها من المناطق.

من ناحية أخرى، أعربت إسرائيل عن أملها في المصالحة مع العالمين العربي والإسلامي على اثر خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما التاريخي الذي وجهه إلى العالمين العربي والإسلامي من جامعة القاهرة لكنها أكدت أن أمنها هو العنصر الرئيسي في أي عملية سلام. إلا أن الفلسطينيين اعتبروه بداية جيدة.

وفي حين وصف أوباما في خطابه العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة بأنها لا يمكن كسرها وهاجم معاداة السامية وإنكار المحرقة اليهودية إلا أنه أكد تأييده لقيام دولة فلسطينية ذات سيادة.

ووصف الوضع الفلسطيني بأنه لا يحتمل، وقال إن مواصلة بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية غير شرعي.

هذا وقد أشاد أكمل الدين إحسان أوغلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الخميس بالخطاب الذي ألقاه الرئيس أوباما وقال إنه سيساعد على كسب القلوب في العالم الإسلامي.

وقال أوغلى، التركي الجنسية، في تصريح لتلفزيون «ان تي في» التركي في القاهرة بالطبع إن هذا الخطاب ستكون له تأثيرات ايجابية على العالم الإسلامي.

وأكد أن الدول الإسلامية ستراقب الآن كيف ستكون عليه سياسات الولايات المتحدة في المنطقة عقب إعلان حسن النوايا هذا.

وقال أوغلى: إنه أجرى محادثة قصيرة مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بعد إلقاء أوباما كلمته في وقت سابق الخميس في جامعة القاهرة، وقالت إن الولايات المتحدة مستعدة للتعاون مع منظمتنا واتفقنا على إجراء اتصال مباشر قريبا. وفي خطابه التاريخي إلى العالم الإسلامي، تعهد اوباما بـ بداية جديدة للعلاقة بين الولايات المتحدة والإسلام، كما وعد بالعمل على إنهاء عدم الثقة وإقامة دولة فلسطينية ونزع فتيل المواجهة النووية مع إيران.

من ناحيتها، أشادت السلطة الفلسطينية بالخطاب ووصفته بأنه صريح وواضح.

وصرح المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة بأن خطاب أوباما صريح وواضح وهو خطوة سياسية متقدمة وبداية صحيحة يجب البناء عليها فورا. وفي الوقت الذي اعتبر أن حديثه عن معاناة الفلسطينيين رسالة يجب أن تفهمها إسرائيل جيدا، أكد أبو ردينة أن الأمر يتطلب الآن أن تلتزم إسرائيل بوقف الاستيطان.

وكان أوباما قد دعا في خطابه حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة إلى نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل واتفاقات السلام الموقعة سابقا إذا أرادت أن تلعب دورا في تحقيق التطلعات الفلسطينية.

وفي رد على ذلك، اعتبرت حماس أن خطاب الرئيس الأميركي فيه كثير من المتناقضات، إلا أنها رحبت باللهجة الهادئة التي اعتمدها والتي بدت خالية من التهديد.

وقال المتحدث باسم حماس فوزي برهوم: إن هذا الخطاب دغدغة للعواطف ومليء بالمجاملات وكان معنيا بشكل كبير جدا بتجميل وجه أميركا أمام العالم.

وأضاف أن الخطاب فيه الكثير من المتناقضات وان كان يحمل تغيرا ملموسا في حديثه وفي تصريحاته وفي سياسته.

أما المستوطنون الإسرائيليون الذي استمعوا إلى تجدد الدعوة الأميركية بوقف الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، فقد انتقدوا الخطاب.

وقال داني دايان رئيس منظمة مجلس يشوع للمستوطنين في الضفة الغربية إن أوباما أعرب عن مواقف تتناقض مع مصالحنا ومع إرادة الناخبين في إسرائيل في إشارة إلى الانتخابات التي جرت في العاشر من شباط وفازت بها الأحزاب اليمينية المتطرفة.

أما حزب الله اللبناني فقد انتقد خطاب أوباما، معتبرا انه خطاب إنشائي لا يتضمن أي تغيير حقيقي في الموقف الأميركي من قضايا الشرق الأوسط. وقال النائب عن حزب الله حسن فضل الله لوكالة الصحافة الفرنسية: إن ما سمعناه هو خطاب إنشائي لا يحمل في مضمونه مواقف متغيرة مضيفا أنه لم نلمس تغييرا حقيقيا في الموقف بمعزل عن لغة الخطاب. وأوضح فضل الله عضو كتلة الوفاء للمقاومة البرلمانية أن العالم الإسلامي والعربي لا يحتاج إلى مواعظ لكن إلى أفعال حقيقية وتغيير جذري بدءا من الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية.

وأضاف أن مشكلة المسلمين مع السياسة الأميركية في دعمها العدوان الإسرائيلي على المنطقة وبخاصة الشعبين الفلسطيني واللبناني، وفي استمرار احتلال العراق وأفغانستان والتدخل في شؤون لبنان. وبشأن ردود افعال الاوساط الشعبية في الشارع العراقي اكد مواطنون ان كلمات الرئيس الامريكي باراك اوباما المنمقة تجاه العراق والتي ادلى بها في خطاب بالقاهرة تبقى بحاجة الى تطبيقها على ارض الواقع. وقال حسين شيال (٣٨ عاما) صاحب مقهى في بغداد: لا اتصور كل مايقوله اوباما سوف يتم تطبيقه لانه رجل مسير باجندة اسرائيلية امريكية. لكن محمد جاسم (٣٣ عاما) وهو سمسار عقارات في بغداد كان له رأي اخر وقال انا مقتنع بكل ماتحدث به اوباما لان عمله هذا بالتقريب بين الاسلام والغرب لم يفعله اي رئيس امريكي قبله.

اهالي مدينة الذهب بين انفجار القذائف وجشع السرطان

بغداد/وكالات

لم يتوقع الطفل احمد حسين الساكن في منطقة(أبو رمانه) وسط مدينة العمارة ان يكون هو وفريقه ضحية حادثة انفجار صاروخ متروك في ساحة ملعب لكرة القدم ، والتي نجا منها باعجوبة بعد إصابته ببتر الساقين وقتل خمسة من أعضاء فريقه وجرح سبعة آخرين.

احمد يذهب يوميا إلى ساحة كرة القدم بعكازيه وهو يتذكر كيف تناثرت أجساد زملائه الخمسة على ارض الملعب من جراء شدة الانفجار، وكيف أصبح ثمانية منهم معاقين لايستطيعون لعب الكرة مجددا .

هذا المشهد هو احد مسببات المخلفات الحربية التي تركت في المناطق السكنية في محافظة ميسان والتي لم تنتبه إليها السلطات المحلية والامنية .

محمد حسين ، مواليد ١٩٥٠ ، متقاعد ،اعتبر الاجراءات التي تقوم بها الحكومة المحلية لمعالجة المخلفات الحربية غير كافية مقارنة بحجم الخطر الذي تسببه من إصابة بالامراض أو ازدياد حوادث القتل نتيجة انفجار تلك المقذوفات وآخرها حادثة (ابو رمانه) التي أدت إلى مقتل وإصابة ١٣ طفلا في حادثة غير مسبوقة ولم يسلط عليها الضوء من قبل وسائل الاعلام .

المواطن أكرم محمد ، موظف من منطقة ابو رمانه يقول: ان الصاروخ الذي انفجر في إحدى الساحات القريبة من منزلنا متروك منذ الحرب العراقية الايرانية ولم تتم معالجته رغم الطلبات الكثيرة من أهالي المنطقة.

ونوه إلى ان كميات المقذوفات التي تركت في الساحة ازدادت بعد تنفيذ عمليات بشائر السلام وتطبيق خطة فرض القانون.

وناشد محمد الجهات الحكومية إجراء مسح كامل على كافة مناطق المحافظة والقيام بحملة واسعة من قبل قوات الشرطة والجيش لإزالة تلك المخلفات الحربية التي أصبحت خطرا كبيرا على حياة المواطن.

وكانت منطقة ابو رمانه الشعبية قد شهدت مطلع عام ٢٠٠٩ انفجار صاروخ في إحدى ساحات كرة القدم اسفرت عن مقتل خمسة أطفال وجرح ثمانية آخرين.

من جهته، طالب رئيس لجنة الخدمات في مجلس محافظة ميسان" بإنشاء موقع لطمر المخلفات الحربية لانتشار كميات كبيرة منها في المناطق السكنية.

وأضاف انه تم إعداد دراسة حول الموضوع من قبل اللجنة لغرض عرضها على أعضاء المجلس والتي حددت فيها المنطقة الصناعية كمكان مناسب لإنشاء موقع الطمر الصحي.

وحول الاجراءات التي قامت بها مديرية الدفاع المدني لرفع المخلفات الحربية من المناطق السكنية في المحافظة قال عدنان عودة نعمة مدير الاعلام: ان دائرته تمكنت خلال الشهر الماضي من إبطال مفعول ١٤٢ مقذوفا في مناطق متفرقة من المحافظة.

وبين نعمة ان مديرية الدفاع المدني في ميسان تمكنت خلال الشهر الماضي من إبطال مفعول ١٣٠ قذيفة مختلفة العيارات و١٢ صاروخاً مختلف الانواع والاحجام في مركز واقضية ونواحي المحافظة.

وفي سياق ذي صلة كشف الدكتور احمد نوري معاون مدير صحة ميسان عن تأثيرات اخرى لبعض المخلفات الحربية والتي تحمل اشعاعا منها ازدياد حالات الاصابة بمرض السرطان وخاصة سرطان الثدي الذي اخذ بالانتشار خاصة في المناطق النائية .

وأشار إلى قيام دائرة صحة ميسان بحملة واسعة للتعريف بمخاطر التلوث البيئي والمخلفات الحربية وتأثيرها المباشر على صحة المواطن وخاصة بين صفوف الاطفال الذين يتعرضون إلى الاصابات جراء العبث بتلك المخلفات. من جانبه، قال الدكتور عدي عبد الباقي في تصريحات اعلامية انه"بعد ازدياد حالات الاصابة بمرض السرطان في المحافظة افتتح مؤخرا في مستشفى الصدر العام في مدينة العمارة عيادة استشارية للكشف المبكر عن امراض سرطان.

وأوضح ان الهدف من افتتاح العيادة هو الكشف المبكر عن أورام الثدي الجينية بالاضافة إلى الحصول على قاعدة بيانات للأمراض التي تصيب الثدي وخاصة الامراض السرطانية التي أخذت تنتشر في بعض مناطق المحافظة .

وأضاف عبد الباقي يمكن إجراء البحوث والاحصائيات حول الامراض التي تصيب المرأة بوجه الخصوص" في العيادة ،لافتا إلى ارتفاع حالات الاصابة بهذا المرض في السنوات الاخيرة إذ كانت عدد الاصابات المسجلة في عام ٢٠٠٧ أكثر من ١٠ إصابات ارتفعت إلى الضعف عام ٢٠٠٨.

وعلى الصعيد نفسه ،بين سمير عبود مدير بيئة ميسان أن فحوصات وتحليلات مختبرية أجريت من قبل فريق متخصص ومزود بأجهزة حديثة على موقع لتجميع السكراب داخل المنطقة الصناعية وسط المحافظة ، اثبتت وجود تلوث باليورانيوم المشع فضلا عن وجود موقع ملوث ثانٍ لدبابة عسكرية قرب إحدى السيطرات في ناحية كمبت .

وشهدت محافظة ميسان خلال عام ٢٠٠٨ العشرات من الوفيات بمرض السرطان فضلا عن حصول أكثر من ٣٥ ولادة مشوهة وغريبة تسمى بالطفل الاسفنجي بالاضافة إلى مقتل عدد من المواطنين نتيجة العبث بالمقذوفات الحربية ،حسب مصدر صحي في مستشفى الصدر العام في العمارة.

فيما كشفت تقارير وزارة الصحة العراقية عن ارتفاع معدلات الاصابة بأمراض السرطان خلال السنوات العشرين الاخيرة وان أكثر أنواع السرطان انتشارا هو سرطان الثدى يتبعه سرطان الرئة والمثانة وسرطان الجهاز اللمفاوي..

وأكدت التقارير ان هناك أكثر من ١٢٠ -١٤٠ ألف إصابة في العراق بالامراض السرطانية وان اغلب المصابين بهذه الامراض هم في سن مبكرة مابين ١٥ -٤٠ سنة وهى من أنواع الغدد اللمفاوية وسرطانات الدم والثدي.

أوبـامـا وخـطـاب ذكـي وقـوي

كتابة
روبرت مينسك / الاندبيندنت
ترجمة/ المدى

هل خطاب باراك أوباما في جامعة القاهرة هو اعادة تصور للعالم، ومداواة جراح عدة عقود من الزمن بين المسلمين والمسيحيين؟ هل انه سيقرر مصير مشكلة العرب – واسرائيل بعد اكثر من ٦٠ عاماً؟ هذا ان ادت الكلمات مهمتها!

كان خطاباً ذكياً ، ذلك الذي سمعناه من اوباما، ولطيفاً وقوياً. لقد امتدح الاسلام . احب الاسلام ، ابدى اعجابه بالاسلام ، احب المسيحية، ابدى اعجابه بامريكا. هل كنا نعرف ان في الولايات الامريكية المتحدة سبعة ملايين مسلم، وان هناك جامعاً في كل ولاية ، وان المغرب كانت اول دولة اعترفت بالولايات المتحدة الامريكية، وان من واجبنا مقاومة الاشكال المكررة للاسلام وعلى المسلمين مقاومة اشكال مكررة من المسيحية؟!.

لقد طالبت الولايات المتحدة الامريكية بحل اقامة دولتين للمشكلة الاسرائيلية الفلسطينية اخبر اوباما الاسرائيليين بضرورة التوصل الى بحل نهائي لاحتلال الضفة الغربية: الولايات المتحدة لا تقبل المواصلة في تشييد المستوطنات الاسرائيلية.

لقد تحمل الفلسطينيون كثيراً لعدم وجود دولة لهم. الوضع بالنسبة للفلسطينيين لايطاق كما قال اوباما ، مؤكداً ان الولايات المتحدة الامريكية لن تدير ظهرها للتطلعات الفلسطينية الشرعية في بناء دولة لهم». « وعلى اسرائيل اتخاذ خطوات راسخة بأن تسهل للفلسطينيين التقدم في حياتهم اليومية كجزء من حق الفلسطينيين في الوجود ، يأله من كلام. جيل كامل من الاسرائيليين لم يسمعوا مثل هذا الكلام يصدر من رئيس للولايات المتحدة. الامر يبدو وكأنه نهاية للحلم الصهيوني، فهل كان بوش كذلك يوما؟

اجل لقد كان ، وقد اعترف رئيس الولايات المتحدة الامريكية بفشل امريكا، ورد فعلها فوق الاعتيادي تجاه ما حدث في الحادي عشر من ايلول وافعالها في غوانتانمو ، والذي ذكرنا اوباما من جديد عن رغبته في غلق ذلك، السجن نهائياً وبالنسبة لايران ، أي دولة تحاول الحصول على اسلحة نووية فان الامر سيؤدي بها الى طريق خطر» وهو يشمل الجميع وخاصة في الشرق الاوسط، علينا منع سباق التسلح الذري . وكان في الخطاب المزيد، الديمقراطية ، حقوق المرأة ، الاقتصاد ، اقتباسات عدة جيدة من القرآن الكريم.

وعندما قال اوباما « ما ان تتسلم جماعة السلطة في البلد حتى تحاول قمع حقوق المواطنين الآخرين ، ضجت القاعة بالتصفيق ومن جمهور يفترض انهم من المطيعين، وما يذكر ان الرئيس الامريكي لم يذكر ابداً اسم حسني مبارك ، وبعد انتظار من المستمعين ، بدأ اوباما يتحدث عن العراق (حرب اختيار ..القوات المقاتلة ستغادر...) وقال الامر نفسه عن افغانستان» سنعيد ونحن سعداء كل فرد من قواتنا الى الوطن».

وقد علق الفلسطيني مروان بشارة قائلاً: «من السهل الانبهار بالرؤساء».. اجل كان الاداء مبهراً، ولكن ان قرأنا النص بإمعان فنجد اموراً اخرى مفقودة.

اذ لم يكن أي ذكر بعد كلامه عن ايران، للاسلحة النووية الاسرائيلية (٤، ٢ من الرؤوس النووية).. وقد تحدث عن قيام الفلسطينيين باللجوء الى العنف واطلاق الصواريخ والاطفال نيام او ان تكون النساء في الباص» ولكنه لم يذكر شيئاً عن العنف الاسرائيلي في غزة» بل مجرد «تواصل الازمة الانسانية في غزة» ولم نجد اشارة الى القصف الاسرائيلي للمدنيين في لبنان ، وتكرر غزوها (١٧،٥٠٠) قتيل في عام ١٩٨٠ فقط) وقد طلب اوباما من المسلمين ان لايعيشوا في الماضي، ولم يطلب من اسرائيل ذلك.

وكان ايضاً في الخطاب نعمة حذف كلمة من خطاب تألف من ٦،٠٠٠ كلمة وهي «ارهاب» «ارهـاب» ورعب وهما كلمتان تحولتا الى علامات الترقيم في أي خطاب لمسؤول في حكومة اسرائيل، وغدتا ايضاً جزءاً من خطاب بوش.

اوبـامـا، رجـل ذكـي اذن ، انـه لا يشبه غيتيسبرك وليس تماماً تشرشل، ولكنه حسن ويتذكر المرء هنا ملاحظات تشرشل: «الكلمات سهلة وكثيرة في حين ان الاعمال الكبيرة صعبة ونادرة».